صفحات من مفكرة

بقلم سالم جبران

ـ ١ ـ

● لكلمة الامن في هذه البلاد مفعول اقوى من مفعول كثرة البابا في القرون الوسطى ..

حين عدت من الاتحاد السوفييتي الى هذه الدولة ، قبل اربعة اشهر ، اصطدمت « بالامن » و « بالدمقراطية » ، في اللحظات الاولى لوطوئي ارض مطار اللد .. وفيما بعد ، قرر احد ما في جهاز ما ان نزولي من قريتي في الجليل الى حيفا ، يحتاج الى تصريح .

وبعد ان بدأ البطيخ يتحول الى .. ديناميت ، قرر احد ما في جهاز ما تشديد القبضة ، والتخفيف من اللبرالية التي لا يستحقها العرب ..

قال البوليس لي : نعطيك تصريحا الى حيفا ، ولكن بدون نوم .

ـ واذا بقيت في حيفا ، ساهرا طوال الليل ، مع الاصدقاء ، حول زجاجة بيرا وحديث ممتع ؟

لا يفهمون المزح .

أمرنا لله .. او لهذا الوثن الذي اسمه .. الامن !

أخذت صديقين لي ، وحملت في سيارة كل أثاثي الذي هو .. كتب ومجلات وملابس وتخت وخزانة ترفص وتغني ، وعدت الى القرية !

ـ ٢ ـ

● انا غير نادم وغير غاضب ، لان الشرطة اتخذت هذا القرار . ففي البيت آكل واشرب واغسل ملابسي .. بلا تكاليف ، بلا مؤاخذة . واهم من هذا ان الصلة الحميمة ، اليومية ، الاندماج بمشاكل اهل بلدي ، كانت قد خفت في السنوات الماضية .. بينما كنت خلال هذا ارتبط اكثر فاكثر بحيفا . وانا من الذين يعتقدون ان الصلة بمسقط الرأس ، بالناس البسطاء ، بالنبع ، امر لا غنى عنه . بل لقد تطرفت حتى قلت للاصدقاء ان سلطات الاضطهاد تحب لو تركزنا نحن الذين نكتب في حيفا ، لتقطع صلتنا بالجليل والناصرة والمثلث . نكتبون ؟ اكتبوا ، ولكن المهم الا تتصلوا بالناس ، بالشعب ، ايها المحرضون !

في البقيعة ، التقي بالكهول الذين حفر الزمن والصراع من أجل اللقمة اخاديد في جباههم .. والتقي بالشباب ، الشجاع ، المتفتح ، الواعي ، الصامد .. الذي لا تزيده الفطرسة والزعرنة العنصريتان الا اشتعالا . يخيل لي ، انني هنا اكثر نفعا لشعبي ، بينما انا اواصل القيام بكل ما هو مطلوب مني ، في « الغد » .

ـ ٣ ـ

● أمس ، اوقفت « محطة » الشرطة في الشارع بين عكا وحيفا التاكسي الذي كنت اسافر فيه ، في طريقي الى العمل في حيفا . تأمل البوليس بدقة ، وجوه الراكبين .

ـ هويتك ! ـ قال لاحد الركاب ، وهو متقدم قليلا في السن واسمر ..

ـ أنا يهودي ! ـ اجاب صاحبنا .

وكنت انا الاسمر (او الاسود !) الاخر في التاكسي .

ناولته هويتي .. تأمل صورتي بدقة .. مع السلامة .

اليوم ، في العاشرة صباحا ، قام البوليس بواجبه .. اعني اوقف التاكسي الذي اركب فيه .. كنت « المشتبه » به الوحيد في السيارة نظرا للون بشرتي . طلب هويتي . لا بأس ، تفضل . مع السلامة .

تأففت بقرف .

ـ ماذا ؟ هذا ضروري ـ قال احد الراكبين جنبي ـ لماذا تتأفف؟

ـ ابدا .. انني سعيد جدا .. فوضعنا ، نحن عرب هذه الدولة، لا يزال افضل من وضع السود في روديسيا ، وحتى احسن من وضع الزنوج في أمنا امريكا .. والبرهان انني أنا الاسود ، أسافر مع البيض

في التاكسي .. يمكنني – حتى ! – ان آكل في مطعم واحد ، جنبا الى جنب مع البيض ، مستحسن ، طبعا الا اتكلم بالعربية ، او او اقرأ جريدة عربية .

ثم .. نقاش قصير ، غير مهم .. ولكنه مؤلم .

– ٤ –

● الصحافة البرجوازية لا يمكن وصفها الا بانها زانية – قديمة .. او قديمة زانية .. الصحف الامريكية مستاءة ، خالص ، من .. اضطهاد اليهود في الاتحاد السوفييتي . والصحافة الرجعية الاسرائيلية تذرف الدمع غزيرا ، حزنا على مصير .. اللاجئين من بيافرا .. بالاضافة طبعا ، الى التنديد بالاحتلال .. السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا!

اليوم ، امسكت الكلاب بعظمة جديدة .. تخيلوها دسمة . هرب الكاتب السوفييتي كوزنتسوف من بلاده الى .. بريطانيا . امر مؤسف ان يسقط كاتب الى المستنقع .. ولكن ما كتبته « معاريب » اليوم عن الساعات الاولى لكوزنتسوف في عاصمة الامبراطورية العجوز ، له دلالة عميقة .

طوال اليوم الثاني كان في .. نادي ستربتيز نهاري .. وعندما زهق من هذا ، قال لصديقه الصحفي الانجليزي ،« المتخصص في الشؤون الشيوعية » انه يريد ان يزور ... ماخورا .

تفاصيل اكثر ، لم نقرأ في « معاريب » .. وفي الواقع ، فان الكاتب حين يترك طريق استخدام الكلمة لتغيير هذا العالم ، لا يسقط عن مسرح التاريخ كاتبا فقط ، بل ينحل ، انسانا .. ايضا .

مات كوزنتسوف ..

واما موسكو ، فسوف تظل قلعة شامخة ، قوية ، بسيطة ، سمحة .. وسوف يظل الادب السوفييتي كتيبة كفاح مجيدة ، في كتائب هدم هذا العالم ، وصنع العالم الاجمل .

– ٥ –

● جلست عند صديقي (...) اليوم .. وبعد ان تناولنا طعام الغداء ، على مائدته .. بعد ان طبخ هو اللحم وقمت انا ، عبدكم الفقير ، بتحضير السلطة .. شربنا القهوة .. واخذنا نفس .. دخان .. ثم جرى حديث « فوضوي » ، بمعنى اننا تحدثنا عن كل شيء .. لا اعرف كيف انتقلنا من موضوع لموضوع .. انتقال السمك في الماء .

ولا تزال ترن في رأسي النادرة التي رواها لي ..

كان يقرأ مقالا لماركس اسمه « حول الاستنكافية » ..

قال ، وهو يتذكر :

– شعرت وكأن ماركس يهاجمني .. يستفزني .. بلا مبالغة ، كادت تحمر أذناي !

– كيف ؟

– شعرت ، انه يعري نقاط ضعف عندي .. لقد دفعني المقال ، الى ان اقف موقفا انتقاديا من نفسي !

وانا ايضا ، ترن في رأسي كلمات صديقي .. ان الموقف الانتقادي الذاتي امر هام جدا ، في الحياة عموما .. ولكنه ضروري ، خصوصا ، بين المثقفين .. هذه الفئة الرجراجة كالزنبق ، المتأرجحة كفصن في مهب الريح .. الذاتية الفردية ، في عظمها ونخاعها ، كما قال ماركس ، مرة ..

وحتى يتحول المثقف الى ثوري ، لا يكفي ان يطالع (عادة ، يطالع اكثر من العمال ، بحكم ظروفه المريحة) ولكنه بحاجة الى ان يهضم ما يطالع .. بحاجة الى ان يستأصل من داخله نفسية البرجوازي الصغير، الفردية ، الضيقة ، اللامبالية لكل شيء الا حضرة ... « انا » !

ارجو لصديقي ، ولنا جميعا ، ان نسير ، بسرعة ، في طريق الموقف النقدي الذاتي .. لنكن صارمين ، مع انفسنا !!

– ٦ –

● الاطفال ليسوا ابرياء ، طيبين ، فقط .. ولكنهم .. فلاسفة وشعراء .

هذا الاسبوع ، سمعت حادثة طريفة .. صديق لي اشترى « غسالة » ، يعني ماكنة غسيل .. هل يمكن للماكنة ، ان تقوم بما تقوم به الام ؟ عاش الولد يومين في ازمة .. في نقاش مع نفسه .. وفي اليوم الثالث أسر لوالده :

– والله ما انا مصدق ، انه فش في قلبها .. امرأة !

أبن حنا ابراهيم ، يسأل : كيف يشتغل الدماغ ، ولماذا يموت الانسان ؟

ابن أخي ، لم يفهم حتى الان ، بعد شهور من قراءة مقال عن الملحن ميكس تيودراكوس ، ماذا لحكام اليونان عند هذا الملحن ؟!

– حتى ..... اذا سمعوا الموسيقى .. ينبسطوا !

ما احوج الواحد منا الى ان يحافظ ، مع تطوره عقلانيا ، على بساطة الاطفال وقدرتهم على ان يحلموا !

– ٧ –

● معركة الانتخابات للهستدروت ، هي موضوع الساعة .. وفي نطاق قفصي ، في الجليل ، في المنطقة ٩ ، اشتركت في عدة اجتماعات .. من المفرح ، فعلا ، ان شبيبتنا ، الجيل الذي سيرث الغد ، متفائلة، ومعنوياتها عالية .. ان ضربة حزيران لم تفشل في قهر الشعوب العربية فقط ، بل هي ايضا .. لم تذلل شبيبتنا هنا .. ولكن ليس هذا موضوعي هنا .

اشترك ، أمس ، في اجتماع لشيوعيي احدى القرى .. استمعت، بكل انتباه .. العامل ، فادر على ان يجعل من توزيع المنشور قضية هامة ، كالاكل ، وكشراء الدواء لابنه المريض .. العامل ، واقعي ، يتجه الى القضايا بشكل ملموس .. ليس فيلسوفا غيبيا ، بل واقعيا يعرف هدفه دائما .

مرة اخرى : ما احوج المثقفين ان يتعلموا من العمال الثبات والصبر وطول النفس والتنظيم .. فليس بالفكر الحالم وحده يتغير العالم !.

– ٨ –

● الذي يدعي منا انه بلا ازمات يخادع الناس ، ولكنه لا يخدع نفسه .. ففي ساعات الوحدة ، يتعرى الانسان امام نفسه . بلا دبلوماسية وبلا مخادعات .. وانا ، المتفائل دائما – هذا مفروض على الاقل – عشت أمس ، يوما صعبا جدا .. لا اعرف لماذا جاءتني كل هذه الافكار السوداوية .. التي كنت اظن انني تخلصت منها نهائيا .. وحين جاء صديق عزيز ، يطلب شيئا ما – لا اذكر ماذا – نرفزت ، بشكل فظ .. لماذا كان يجب ان اصب غضبي ، وازماتي ، في وجهه ؟ نقطة ضعف خطيرة .

عليّ ان اعرف ، كيف الف همومي الخاصة ، وانا اتعامل مع الناس .. انا واثق ، ان الصديق غافر لي .. ولكن الموضوع اهم من ان يكون حادثة منفردة .

– ٩ –

● ليست هنالك حرفة اصعب من الادب .. والواحد قد يشتغل في هذا « الكار » الذي يقطع الرزق مئة سنة ، ثم يجد نفسه ، يعطي ، كل يوم ، جوابا جديدا ، بعض الشيء ، على السؤال الخالد : ما هي غاية الادب ؟

وبالرغم من انه من الصعب اعطاء تعريف مدرسي ، فانني ، كانسان يحب الادب ، اعتقد ان واجب الادب يتركز في نقطتين :

* ان يساعد الانسان على كشف اسرار العالم ، بما فيه المجتمع..
* ان يعطي الانسان الغبطة ، خلال عمله لتغيير العالم الى الاحسن والاجمل .

من هنا ، سر ان الادب الحقيقي يعطي الغبطة الداخلية للقارىء حتى وهو يعالج المآسي .

هذه الخواطر ، أحاول بيني وبين نفسي ان اطورها .. أجد نفسي ، افتش دائما ، واجد لذة وفائدة ورياضة ذهنية في التفتيش .

وهذه الافكار وغيرها تخطر على بالي ، وانا امسك ببعض الجرائد والمجلات لاقرأ ما فيها من شعر .. فاجدني امام عالم وحشي مشوش.. بدل ان يبعث على الغبطة يبعث على النرفزة .. والاسوأ ، ان بعض الشعر لا يبعث على شيء ـ بدون مبالغة ـ الا القرف ، من هذا الامتهان الصارخ ، اللا أخلاقي ، للشعر ، كفن ..

أمس ، اعطاني نصوحي قصيدة نشرت في احدى الجرائد .. ونصوحي هذا ، مولع ، بجمع هذا الشعر الرمزي ، لا كمعجب ، بل كمستخف .

ويخيل لي ان شعبنا كله مثل نصوحي .. عندما يقرأ الشعر يريد ان يفهم وان يشعر بالغبطة ..

ـ ١٠ ـ
الانبيـــاء الكذبـــة

الثورة الحمراء في أذهانكم صفراء
والايمان في افواهكم تجارة
الشعب والكفاح والفيتنام والزنوج ،
موضوعات لهو عندكم
في حلقات السكر والتحشيش والدعاره !

* * *

اكرهكم
اقرف من احلامكم
يا عُلباً مليئة
بالثمر الفاسد ، والديدان ، والقذارة !

ـ ١١ ـ

● في الزيب راهب ، ملحد ، معتزل ، اسمه ايلي ابيبي ، يعيش هنالك مع زوجته ، والطبيعة الساحرة ، وانقاض قرية عربية ، من القرى الكثيرة التي هدمت لمقتضيات .. نشر الحضارة !

هذا الانسان تصادقت معه .. وربما كان أحد الاسباب في هذه الصداقة صراحته . وزارة السياحة تريد ان تطرده من هناك ، من الزيب ، لتقيم « رفيرا » للسياح ، بينما سكان الزيب ، في « رفيرا » المخيمات !

قال ايلي : والله لو جاء أهل الزيب وقالوا اطلع من هنا ، لفهمتهم .. لهم الحق القانوني والاخلاقي .. اما وزارة السياحة فليس لها الحق .. حقي في المكان ليس أقل من حق وزارة السياحة وحكومة اسرائيل ..

هذا الرجل ، لم اره منذ ثلاث سنوات . سأل عني ، وطلب ان ازوره . لو قلت ان هذا غير ممكن ، لعدم امكانية الحصول على تصريح ، لم يصدق الكثيرون ..

وحتى أخي ، في عسفيا ، على بعد كيلو مترات قليلة من مكان عملي .. لا يمكنني ان ازوره .

الامن . نقطة . لا نقاش . وكل هذا لان بلادنا دمقراطية ، وليست دكتاتورية مثل روسيا !.

ـ ١٢ ـ

● ملحق « دافار » الاسبوعي ، هذا الاسبوع ، كان مثيراً .. فعلا .. فيه فضيحة ضخمة لزبانية السياسة الرسمية في هذه البلاد ، بدون ان يحس ..

على الغلاف ، صورة ضخمة ، للقوات الاسرائيلية في احد شوارع غزة . السلاح سنفة طق .. الشارع خال الا من الذباب . في الداخل تفسير صغير للصورة فقط .. بدون أي مقال . قلة الكلام احسن ، والقارىء يفهم بالاشارة .

في نفس العدد مقال طويل ، مصور ، بمناسبة سنة على .. « احتلال » الاتحاد السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا .

الصحف تنشر اليوم ، ايضا ، خبراً عن احتشاد ضخم على شاطىء تل ابيب ، تضامنا مع .. شعب تشيكوسلوفاكيا !

عندما قرأت الخبر ، خرجت من فمي كلمات لا يجوز نشرها ، في مجلة ، ولكني واثق ان كل انسان مستقيم لا يمكنه عند قراءة مثل هذه الاخبار الا ان .. يبصق .. ويشتم !

ـ ١٣ ـ

● هذا الموضوع اصبح مشكلة بالنسبة لي .. عندما أكون في البيت لا موضوع سواه .. وعندما اركب الباص لاذهب الى العمل ، « يتبخر » من رأسي .

يجب ذلك ؟ يجب ذلك . بعقل بارد ، أقول ، فعلا ، يجب . ولكن ما العمل ، وأنا متردد ، جدا .. ليس خوفا من المسؤولية ، بل لانني لا أريد ان أجلب ... المتاعب لاحد !

التفكير مستمر ...

ـ ١٤ ـ

● وحدي في البيت .. من على السطح .. يبدو جمال جليلنا.. ساكين اذا اعتقدوا ان كل المآسي تجعلنا نكره هذا التراب . وهذا الشجر .. السياب ، قال انه يحب حتى الظلام في وطنه .. ونحن كلنا سياب !

لا اعرف ، لماذا ، هنا على السطح .. وقف امام مخيلتي كل اولئك الاصدقاء السوفييت الذين عرفتهم ، خلال زيارتي لموسكو .

ان الصحافة الرجعية العالمية ، اليوم ، اشبه ما تكون بانابيب مجار متفجرة .. والصحافة الرجعية الاسرائيلية عبقرية ، فعلا .. في السفالة . كلها شتم وتحريض على الاتحاد السوفييتي .

ازاء هذا ، اشعر ان حبي يتزايد للاتحاد السوفييتي ، لارضه ، لناسه ، لثلجه .. لدخان مصانعه .. للمترو .. للحدائق .. لكل شيء ، في الارض ، التي فوقها ، رفع الانسان ظهره ، مرة والى الابد .

انني اتذكرك يا سلطانوف ، أيها الفلاح الاوزبكي الطيب ، الذي جعلت منه الاشتراكية استاذا في الجامعة .

انني اتذكرك يا ماليبيف ، اليوناني ، الذي اصبح الاتحاد السوفييتي وطنا له .. مع ان عواطفك تتسلل ، بلا « باسبورت » ، الى احياء العمل في اثينا .

انني اتذكرك يا كوشيلفا ، ايتها الانسانة الروسية الطيبة ، المضيافة ..

انني اتذكركما ، يا فلنتينا ونتاشا ، يا من علمتماني ان احب اللغة الروسية ، وقبل هذا ، ان احب الانسان الروسي .. و « الطبع الروسي » .

وانت يا سراج الدين ، ويا كل زملائه الذين ربطتم حياتكم باللغة العربية ، مترجمين وبحاثين .. ان الصحف ، عندنا ، تقول ان الـ ١٢٠٠ سوفييتي في مصر ، هم .. مستعمرون . ولكن ملايين الملايين

من شعبي ، تنظر نحو شعبكم ، نظرتي نحوكم !..

لا بأس من الاحلام ..والضياع مع الذكريات ،ولكن عليّ ان اذهب الى القرية القديمة ، في شغل . الانتخابات تطلب وتلح ان نعمل .

ـ ١٥ ـ

● قليلة جدا جدا هي المرات ، التي شعرت فيها بالمتعة ، وانا اقرأ كتابا ، كما شعرت ، وأنا اقرأ مختلف المواد عن .. أحمد فارس الشدياق ، هذا العملاق المنور ، الذي وضع اللبنة الاولى في صرح النهضة العربية في لبنان .

وأنا اطالع هذا ، شعرت بالحماس الى ان اكتب عنه ، حماسي الى كتابة قصيدة . اننا بحاجة الى ان نفتح امام شبيبتنا الطالعة ، تلك الصفحات المشرفة للفكر العربي التقدمي . ان الدعاية « الثقافية » الصهيونية ، تحاول ان تصور العرب ، كشعب عاطفي جدا ، يهيج ويهدأ من أي شيء ، لانه .. شعب بدائي . من أين لـه الحضارة والثقافة والتاريخ ؟ أحيانا ، لا استبعد ان تكتب « يديعوت احرونوت » ان عدد « الاقليات » في اسرائيل ٣٠٠ الف نسمة .. وعدد « الاقليات » في العالم ١٢٠ مليون نسمة ، باعتبار ان كلمة (الاقليات) تعني .. العرب .

علينا ان نعتز بكل ما هو انساني في تراثنا بدون ان نفقد القدرة على نقد ما هو رجعي ـ وبدون ان نفقد القدرة على أخذ كل ما هو انساني عن كل شعب ، بما فيه اليهود .

انني اشط .. عن الموضوع .

لقد اعجبتني حتى « سفاهة » لسان الشدياق . لقد سمى الامور بمسمياتها ، ولم يتورع عن الشتم ، واستعمال الكلام « الزفر » .. يخيل لي ان هذه الصراحة المتطرفة ، الخارجة عن الحدود ، كانت رد فعل صحي على الاحتشام الكاذب ، ومجتمع .. السجع الفكري ، الاقطاعي الذي كان في طريقه الى الانهيار .

ـ ١٦ ـ

● قرأت ، اليوم ، في احد اعداد مجلة « روز اليوسف » القاهرية التقدمية ، مقالا قصيرا ، مكثفا ، لمفكر تقدمي هو .. فتحي خليل ، حول تبعثر الحركة الادبية في مصر . لا اتحاد الكتاب يقوم بواجبه ، ولا الحلقات العفوية للكتاب تنعقد ، كما في الماضي .. وهذا ، في وقت يتطلب ان يكون الكتاب وكل المفكرين في مستوى القضية المصيرية التي تواجه الشعوب العربية .

هذا المقال القصير ، ملك عليّ التفكير ساعات طويلة ،لا في المقال، فقط ، بل في الحركة الادبية العربية ، وموقفها من الثورة الاجتماعية العربية ، العميقة ، والمتعمقة ، باستمرار ..

من المؤسف ، أن شعراء وكتابا كبارا صمتوا .. او هم يعلكون ما قالوا في الماضي . قرأت قصيدة لشاعر مصري معروف ، في « روز اليوسف » ايضا ، عن انسان متعب فكريا ، يتسكع في مقهى . هذه القصيدة ذات دلالة عميقة جدا .

يخيل لي ان ادباء البرجوازية الصغيرة ، ايضا ، دخلوا مرحلة الازمة .. قد يؤيدون التحولات الاجتماعية بالعقل ، ولكن نفسيتهم العميقة ، برجوازية صغيرة ، متمسكة بالملكية الفردية .. من هنا ، ليس في طاقتهم ابداع ادب يستلهم الثورة الاجتماعية .. من هنا ، التسكع الفكري ، والحيرة ، والتمزق السوداوي .

ان تيارا جديدا ، جديدا فعلا ، مدعو ان يصعد الى المسرح الادبي .. ان الثورة الاجتماعية ، ذات المطامح الاشتراكية ، بحاجة الى ادب ثوري اشتراكي .

ان قصائد عبد الرحمن الابنودي المكتوبة بالعامية ، والتي اسمعها احيانا من الاذاعة هي البشير الرائع للتيار الجديد .. ولكن هذا الانتاج ، مطلوب بالفصحى ايضا ، واساسا .. لان العرب سائرون نحو الوحدة ولغة الدولة العربية الواحدة سوف تكون حتما ، الفصحى !

ـ ١٧ ـ

● في اول الشارع سمعت امرأة عربية ، تجاوزت الاربعين ، تعلن بفخر لامرأة عربية اخرى : « انا ، بنتي ما بخليها تفلت من ايدي هاي لايدي هاي » .. وفي التاكسي الذي ركبته من حيفا لعكا ، كانت فتاة يهودية تقول لامها : « عندما ياخذ الاذن السنوي سأصحبه وناتي عندكم لنزوركم .. اذ من المفضل ان تتعرفوا عليه ،قبل زواجنا » !

صدفة غريبة جدا ان اسمع هذين القولين خلال اقل من نصف ساعة .. وهذا الامر دفعني ، بالحاح ، الى ان افكر ، تفصيلا ، حول قضايانا الاجتماعية ..

تذكرت « فلانا » الذي يبعثه أهله مع اخته وخطيبها الى السينما .. تذكرت فضيحة تقسيم الصفوف الى صفوف للفتيات وصفوف للبنين .. تذكرت ، وتذكرت ...

ان مجتمعنا العربي ، رغم كل الذين يشدون به الى الوراء يتقدم.. ولكن هل يعمل الشباب ، كل شيء ، من اجل ازالة العراقيل لتقدمه ؟ جوابي الشخصي : لا . ربما اكون متشائما ؟ لا اعتقد .

سالم جبران

مجلة « الجديد » ـ العدد الثامن ١٩٦٩

الاشتراكية والمرأة

ترجمة وتقديم

جورج طرابيشي

كيف تواجه الاشتراكية ، بمختلف أشكالها ، مشكلات المرأة ، على اختلاف صورها ؟

هذا هو الموضوع الهام الذي يعالجه هذا الكتاب. وقد تناول موضوعاته عدد من المفكرين والكتاب الاجتماعيين الذين اهتموا بوضع المرأة بصورة عامة ، فكتب ريازانوف عن « الشيوعية والزواج » ولينين عن « المأساة الجنسية » وبابلو عن «الفرويدية والماركسية» وتومسيك عن « مشكلات شرط المرأة الاجتماعي » وفيرا بلشاي عن « المشكلات الراهنة للمرأة السوفياتية » وسيمون دوبوفوار عن « مسيرة المرأة الصينية » وسواهم . كما ان هناك فصلا هاما يسرد رأي لينين في الحب الحر .

كتاب عظيم الاهمية يبين ما حققته المرأة المعاصرة من تطور في ظل الاشتراكية .

دار الآداب ٤٠٠ ق.ل